وفي الاسكندريّة رجلاً مثل هذا يقدّم للاهالي لبنًا جيدًا خاليًا من كل جراثيم الفساد لان النفوس تقزّزت من باعة اللبن ورداءتهم القذرة والصحة انتهكت من سخافة اللبن ونجافة المواشي التي يحلب منها

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحةً ترغيبًا في المعارف وانهاضًا للهمم وتشحيذًا للاذهان. ولكنّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيمًا كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوّلة

نظر في « تاخرنا العلمي واسبابه »

حظيت بالاطلاع على ما سطّره رفعتلو اسعد افندي داغر في بحثه عن "تأخرنا العلمي واسبابه" فرأيت انه رمى عن قوس عقيدة عدد عديد من الذين ينظرون الى تلك الحالة بعين الاسف ويرمقونها جازعين من شرها الذي قام كالطود الاشمّ وقلوبهم هالعة من هذا الرزء الذي شمل وعمّ ولولا التأسي بان التأخر محصور في فرع من الفروع العلميّة لطلعنا الطامة وناءت بنا الرزيّة — نعم ان التأخر محصور في حسورنا عن امتلاك ناصية فصحى العربيّة وعدم التضلع من فنونها الادبيّة وفي ما بقي فنحن بحول الله مصعدون في مرقاة النجاح وعارجون في معارج الفلاح واني التفتنا رأينا بيننا عددًا وافيًا من جهابذة بقيّة الفنون كالحساب والجبر والهندسة والفلسفة والكيميا واللغات الاجنبيّة. وكأني بحضرة الكاتب ابه الى ذلك فجعل امر بحثه الانتقاد اللغوي في فروع موضوعه الثلاثة طبقًا لواقع حالنا. فهلاّ يتعطّف ويجيز لي ان اطلق على بحثه "تاخرنا في لغتنا واسبابه" تفريعًا وتخصيصًا من "تاخرنا العلمي واسبابه" الاّ اذا اراد الاخذ بحذافير اللغة فنوى تسمية البعض باسم الكل فلا امار به فيه

ولقد اطلق لقلمه عنان البلاغة فجال في مضمار البحث والحث على اصلاح الخلل

وشرع في شرح معاهد النقص التي سببت تاخرنا الجلل فانة ولج المدارس ودرس ما فيها من عوامل التاخير فاعرب عنها وطلب كتب التعليم فاعلم ان اكثرها عدمها خير منها . و بلا المدرسين ورؤساء المدارس فوجد ان كثير بن منهم سبب البلاء وان اصحاب البلاء الحسن منهم نادرون اعزاء ثم قدح زناد فكرتهِ الثاقبة فاورى ما رآهُ اراء صائبة . وبما ان الحقيقة لا تصاب الاَّ بتمحيص الاراء ومبادلة الافكار رأيت ان اعقبهُ في ذلك الشأن وابدي ما يكنُّ الخاطر ما ترك الاول للآخر

"ولو"ان بكت قبلي فباح لي البكا بكاها وان الفضل للمتقدم

فعندي ان اكبر دواعي قصور المتعلمين عن اقتباس ملكة اللغة العربيَّة وعجزهم عن امتلاك نواصي تعبيراتها الابية وعدم المامهم بنكاتها الاديَّة وقلة بضاعتهم من عباراتها الاصطلاحية وحكمها المثليَّة وامثالها الحكميَّة وتقلقل قدمهم في شوط كناياتها وذهول عقولهم عن استعمال فرائد كلماتها

انما هو البعد الشاسع بينها وبين اللغة العامية وتعليمهم اياها كأنَّها لغتهم الخصوصية

ولقائل وايّ بعد بينها واللغة العاميَّة لهجة لهجت من فصحى العربيَّة وفرع تفرع منها ليس الاَّ وهل بعد هذا الفرع عن اصلهِ اعظم منهُ بين اللهجة العاميَّة واحدى اللغات الاجنبية حتَّى اذا ابتدأ الطالب هذه مع فصحى العربيَّة يشغ بتلك الاجنبيَّة قبلما يلمّ بلغتهِ الوطنيَّة

قلت وان كان البعد بين العاميَّة والفصحى ليس باعظم منهُ بين الاولى واحدى اللغات الاجنبيَّة فما اخالك تنكر انهُ بعد شاسع يؤذن بجعلها لغتين مختلفتين لان العامية ليست الاَّ كلمات من الفصحى مسخت مسخًا لم يبق رسمًا ظاهرًا لصورها الاصليَّة ودخيلات من وطء الاعاجم المعربة . والعربيَّة من اصعب اللغات فاذا يستطيع الطالب العربي ان يعي عدة كلمات لمعان مخصوصة من امة اجنبيَّة قبلما يعي ما يقابلها في اللغة العربية ويحسن قواعد صرفها ونحوها لسهولتها وسهولة اساليب وضعها في كتب التعليم قبلما يلمّ بذلك في العربيَّة . والتخرج في اللغة لا يقتصر على استظهار مفرداتها ومعرفة تصاريف الافعال واشتقاقاتها ومباحث الاسماء ومتعلقاتها ومثل هذه المطالب وملحقاتها بل يشمل الاجادة في كناياتها الخصوصيَّة التي تميزها عن غيرها من اللغات وهذه ملكة ترسخ في النفس بالممارسة وذوق يثبت في الذهن بالمزاولة اللتين بهما يحسن الطفل النطق على صغر سنهِ وقصر ذهنهِ والطالب يتوفر لهُ ذلك في اللغة الاجنبيَّة لان كتبها مشحونة بالامثلة والعبرانيات والشواهد على كل القواعد منسقة في مدارج تربي في التلميذ ملكة تلك اللغة ولكن كتب لغتنا المدرسيَّة يعوزها ذلك

لان جميع امثلتها وشواهدها وقرينتها لا تزيد عن زيد وعمرو ويتيسر لطالب اللغة الاجنبية استعمالها ومزاولتها ايضاً لانه لا يسمع من معلمه وممن حوله في تلك اللغة الاَّ الكلام الفصيح لفظاً صحيح ولكن طالب العربية لا يسمع من حوله الاَّ اللهجة العامية وهي غير عربية اما معلمه ان كان من الاكفاء فتصاري ما يعمل انه يسمعه كلاماً صحيحاً. آن التلقين والشرح وهذا لا يفي بالمراد

ولا يخفى ان لغات الاعاجم كالانكليزية والفرنسوية لا تختلف عاميتها عن فصحاها اختلافاً يعتدُّ به فيخرج الاولاد منذ نعومة اظفارهم في آداب لغتهم ويتمرسون ملكة تعبيراتها واصطلاحاتها سماعاً فهؤلاء ان أخطأهم حظ التفنن في اللغة لا يخطئونها في كلامهم وكتابتهم واذا اتيح لهم التفنن فيها لا يلتزمون تحرّي مراعاة قواعد صرفها ونحوها بل يأتي كلامهم وكتابتهم منطبقين عليها عفواً وجل الغاية من درس قواعد اللغة المعرفة العلمية

ومع كل هذه السهولات التي هم متمتعون بها نراهم لا يكتفون بها بل ينضي المؤلفون مطايا الجد في استنباط اسهل اسلوب واقرب منوال لمساعدة اولادهم على تحصيل اللغة ويشحنون كتب التعليم بالامثلة والتمرينات والشواهد كما تقدّم مع ما عليه المعلمون من الكفاءة والمقدرة على سد نقص الكتب اذا اتفق وجوده

ولكن العربية كانت ولم تزل حملا ثقيلاً على ذويها وقد كتب علينا وعلى كل من نطق بالضاد من قبلنا الكدح الناصب في تحصيلها لانها لما كانت شائعة ذائعة تكتسب سماعاً لم يكن لها قواعد تراعى في استعمالها فكان على الانسان ان يتفهم اخبار هذه الكلمة او تلك ويتلمس الناطر ناشدًا اياها ومتعهدًا مواقعها او يترقب سماعها من الثقات الذين لا يمارون فيما يقولون وهيهات ان يسلم من التخطئة والانتقاد

ولما قضي عليها بان تروى في الكتب وتطوى في السجلات وتبدل بالعامية في التكلم وضعت كتب قواعدها عارية من التمرينات والشواهد وقاصرة عن انشاء ملكة الانشاء الصحيح فيها مع ما المعلمون عليه من التقصير والعجز وعدم التثبت من العلم والتعليم

فللاسباب البادي ذكرها ترى انه من جملة مئين من طلبة العربية يحسن بضع عشرات قواعد تصريفها ونحوها ومن تلك العشرات يتمالك بضعة آحاد ملكتها اما لذوق غريزي فيهم واما لاحوال خصوصية كأن يكون ذووهم من اهل العلم والعرفان فيجبون فيهم النفس العربي او كأن يكون فيهم ميل شديد للمطالعة والدرس ويعثرون ببعض كتب عربية لم يعثروا على المخ والنسخ ومن اولئك الاحاد ينبغ فذ او زوٌ فتحيي رفات قدمى العربية ويذل

لخواطر ابنائها زمان الجاهليّة

وقد اكثر الكتبة الافاضل من نشر عيوب الكتب وكشف عوارها والتنبيه الى المدرسين وعدم اقتدارهم ولكنهم اقلوا من تبيان طرق الاصلاح وكيفيّة طرقها ولهذا ما يحدوني الى التنزوع عن الوجه الاول واحتذاء الوجه الثاني فاقول

لكي نسهل على اولادنا تعليم لغتهم ونجعلهم كتبة مهرة فيها يجب

اولاً ان نستنبط اساليب سهلة المأخذ في التعليم . وعندي ان احسن اسلوب هو طريقة الاستدلال والاستنتاج فاذا اردنا تفهيم الطالب ماهيّة كلام النحاة نحو معهُ هذا النحو على وجه السوال والجواب

المعلم لو قلت لك كتابك وسكت فماذا استفدت من كلامي

التلميذ لم استفد شيئًا

م عند ما اقول كتابك ماذا تنتظر

ت انتظر ان تكمل كلامك باخبارك اياي شيئًا عن كتابي

م لو كملت كلامي قائلاً كتابك الاحمر هل تكون استفدت شيئًا وهل تنتظر مني غير ذلك

ت عرفت اي كتاب تقصد من كتبي ولكن ما زلت انتظر ان تخبرني شيئًا عن كتابي الاحمر

م واذا سكت ولم اكمل هل تسكت انت ايضًا

ت لا بل اسأل كتابي الاحمر ماله

م واذا كملت كلامي بقولي كتابك الاحمر عندي هل تكون استفدت فائدة تامة فتسكت او يبقى الكلام ناقصًا تنتظر مني تكميله

ت اكون استفدت فائدة تامة فاسكت

م عندما يفيد اللفظ فائدة تامة يحسن السكوت عليها كفائدة كتابك الاحمر عندي التي سكت عندها بنّي عند اصحاب النحو كلامًا

ثم بعد ما يدرك التلميذ ذلك يوضع الحد المعلوم او القاعدة ويؤمر بحفظهِ فلا يعاني المشقة فيهِ بل اذا لم يوضع يمكن التلميذ الاتيان بهِ فاذا امرتهُ بحفظ حد الكلام بانهُ اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها يستظهرهُ بقراءتهِ مرة واحدة واذا طلب منهُ ان يحدد الكلام بعد التفهيم الذي تلقاهُ ياتي بهِ من نفسهِ

وتنسق الدروس على هذا المنوال في كتاب على حدة مقتصرًا فيه على اهم قواعد الفن وترتب بحسب علاقاتها بعضها ببعض حتى يوتى على الفن ثم يعاد ذلك عودًا احمد في كتاب آخر يتوسع فيه في المباحث ثم في ثالث ورابع يدرج فيهما مواد النحو بكاملها وتجمع شتاته ويتعمق في البحث والانتقاد ومقابلة الاقوال والاراء

وقد تقضي الحال بالتساهل والتسامح في بعض الحدود والضوابط فيشار اليه في ما بلي من الكتب الثلاثة تدريجًا

ولهذه الطريقة مزيّة بانها تنبه عقل التلميذ لاستيعاب ما يلقى عليه اذ يجد داعيًا جاذبًا يدعوه للاصغاء فيستعد ذهنه لاستظهار القواعد والحدود التي ادرك رموزها فتأتي راسخة متمكنة وتكون بمأمن من النسيان وانها تمرن عقله على التفنن في حل المعضلات وفك المعقدات وسهولة التعبير وحسن البيان وانها تدربه في المبادىء المتعلقة لاستخراج الحقائق الكلية العامة والتمييز بينها وبين المقدمات والاقوال الشارحة كما لا يخفى

ثانيًا ان ناتي بمئات بل بألوف من الامثلة على كل درس اذ لا فائدة من القلم ما لم يقترن بالعمل وخصوصًا علم اللغة وأي فائدة مثلاً من معرفة التلميذ بان الفاعل ينبغي ان يرفع ثم يخفضه في الاستعمال كما يحدث لاكثر الطلبة الذين يقتصر اساتذتهم على تعليمهم القواعد بدون تدريبهم على تطبيقها واذا ناتي التلميذ على الدرس السابق بمثل هذه الامثلة

القط ذوء – العصافير تغرّد – الازهار جميلة – السكر الابيض – أبق العبد – الازهار الجميلة – اعطني القلم – افتاح ناضج – الافعى نفخ – مواد القط – حلقت الحديقة – انسياب الثعبان – قنطار سمن – باكر تسعد – ماء النيل – لكل مجتهد نصيب – الهوى شرك الهوان – عندٌ ورق – الماء في الترعة –

وتطلب منه ان يفرز الكلام من هذه الامثلة ويذكر لماذا هو كلام ولماذا القسم الآخر ليس بكلام ويحسن ان يعطى مثالاً للعمل هكذا

القط يوء كلام لانه لفظ افاد فائدة يحسن السكوت عليها

السكر الابيض ليس بكلام لانه لم يفد الخ

ثم نتفنن في تمرينه على تطبيق القواعد ونأتيه بامثلة على الدرس السابق على هذا النمط

السمك .. الاشجار .. رائحة الورد .. هذا الكتاب .. الشمس .. عندليب .. النحاس .. نور القمر .. الماء .. فصل الصيف .. البيت .. راسي .. النجوم .. الحمام .. يلتهب .. النهر .. تزحف .. غضبان .. مشرقة .. بارد .. عيد .. الجمل ..

سكرى . . البدر . . رفيقي كتب . . ابرهيم . . وتطلب منه ان يبدل الامثلة الاولى بكلمات تصيرها كلاماً وان يصدر الامثلة الثانية بكلمات تصيرها كلاماً وتطلب منه ان يأتي بجملة جمل تكون كلاماً

ثالثاً ان يقصد بالتمرينات انشاء ملكة الانشاء في التلميذ . والوصول الى ذلك يجب ان نورد التلميذ في الامثلة موارد اللغة فنسقيه هنيئاً ما ساغ من تعبيراتها البليغة ونضمنها مفرداتها الفرائد والفاظها الجزلة مخاشين المبتذل ويلزم ان تدرج التمرينات مدارج تفي بما ذكر وينبغي ان نعود التلميذ استعمال البلاغة بان لا نكتفي منه بان يأتي بتمريناته منطبقة على القواعد فقط بل نطالبه باستعمال ما ير عليه من المفردات واذا اتى بالامثلة ركيكة كأن يقول هذا الكتاب جيد انهمه بان ذلك وان كان صحيحاً بدئياً فليس صحيحاً لان لفظة جيد تطلق على اشياء كثيرة وان الاولى ان يقول هذا الكتاب بليغ او ما شاكل ذلك من الاحكام الشديدة الإحكام

رابعاً ان يعين للتلامذة وقتاً كافياً كل يوم لممارسة التكلم باللغة الصحيحة ان اكثر المدارس تعين ساعات مخصوصة من كل يوم ليمارس فيها التلامذة التكلم باللغات الاجنبية التي يطلبونها وهي وسيلة كبرى لاكسابهم ملكة التكلم بتلك اللغات وقد بين السنهم على الاتيان بعباراتها سائغة منسجمة ولكن جميع مدارسنا غافلة عن استعمال هذه الوسيلة في اللغة العربية مع انها الزم لها من بقية اللغات اولاً لان اخراج حروف العربية من مخارجها الحقيقية واصالة اصواتها ميل حركاتها اصعب منها في اللغات الاجنبية ثانياً لان لسان التلميذ يكون متمرناً على الغلط في العربية فيلزم نزع تلك العادة وتجديد عادة أخرى موضعها وهنا اصعب من تعويده عادة جديدة مباشرة ويطلب استعمالاً اكثر

واذا تعود التلامذة في جميع المدارس التكلم بالعربية الفصيحة فقد يحتمل ان تعاد اللغة العربية الاستعمال تدريجاً وعلى تراخي الزمن تحل محل العامية فترد بضاعتنا الينا ولكن ذلك بعيد الوقوع ما دام ان نبس التلميذ بكلمة فصيحة او لم ينطق القاف آفاً يتأفف من حوله من العامة قائلين " انه يتكلم بالنحوي "

خامساً اذا لم تيسر التلامذة المطالب الاولى في الكتب فعلى المدرس ان يهيئها للتلامذة ولكن يخشى ان بعض المدرسين لا يقوون على ذلك لعدم كفاءتهم وان البعض وان كانوا اكفاء ليسوا بامناء في عملهم فلا يحاولون تنسهم مشقة اعدادها بل يأتون الى صفوفهم وذهنهم فارغ فراغ فؤاد ام موسى من كل فائدة فيخبطون في الشرح والايضاح خبط عشواء

ويركون عقول التلامذة وهنا الجم تلي عن الخوض في هذا المضمار واكتفي بالتلميح فقد جاء حضرة اسعد افندي بما وفى وكفى

اما ما ارتآه حضرتهُ من ضبط الكتب بالحركات فلي فيهِ نظر وعندي ان احسن الطرق لتعليم القراءة الصحيحة هو ان يعلم الطالب القراءة اولاً في كتب مضبوطة بالحركات حتَّى يحسنها ثم ينقل الى كتب عطل منها ويدرب على قراءتها بالحركات الكاملة . وقد يظهر ابتداء صعوبة في ذلك ولكن لا يأتي حين من الزمن حتَّى يتربى في التلميذ ذوق القراءة الصحيحة في اي كتاب كان . اقول ذلك عن خبر فانني استعملت هذه الطريقة من زمن بعيد فوفت بالمراد

هذه شذرات اختبار اعرضها على انظار المدرسين من قراء المقتطف راجيًا انهم يرمقونها بعين الحلم والله الهادي الى سواء السبيل

ميت غمر جرجس حاوي

تاريخ الملكية العقارية

حضرة منشئ المقتطف الاغر

لا ريب ان المسائل السيولوجيَّة قد اشغلت افكار العلماء والناس عمومًا في هذه الايام اكثر من غيرها . وقد سمعتُ عالمًا اقتصاديًّا القى خطبة نفيسة في هذه الانناء في تاريخ الملكيَّة العقاريَّة فاقتطفتُ منها ما يأتي وبعثتُ بهِ الى حضرتكم لتنشروهُ في متنطفكم الاغر . قال الخطيب ان الملكيَّة العقاريَّة شائعة الآن في جميع البلدان المتمدنة الاَّ انها لم تصل الى هذه الدرجة الاَّ حديثًا باجماع علماء السيولوجيا والاقتصاد السياسي . ويقسم تاريخها الى ستة اقسام كما سترى

ومن البديهي انهُ لما كان الناس يعيشون بالصيد والقنص لم يمكنهم ان يعرفوا الملكيَّة العقاريَّة حينئذٍ فكانت الارض بدون مالك مشاعة لكل من يريد ان يستولي عليها فلما ابتدأ التمدن واخذ الانسان يفلح الارض ويزرعها زادتْ اهميتها في عينيهِ وكثرت فائدتها ولكن كانت الاراضي كثيرة والزراعة غير متسعة النطاق وكانت القبائل رحلاً لا تستقر لهم فكان الفلاح يزرع الارض الواحدة ثم يتركها ويزرع غيرها وهلمَّ جرًّا وهذه اول درجة من درجات الملكيَّة العقاريَّة او اول قسم من تاريخها

وما زال التمدن يزيد حتَّى كفَّ الناس عن الرحيل واستقرُّوا في اماكنهم فاضطروا

ان يعتنوا بالفلاحة والزراعة فقسمت الارض بين العيال واستولت كل عائلة على قسم منها مدة سنة اي مدة فصول الزراعة التابعة لدوران الشمس ثم زادت المدة عن ذلك وهذه هي الدرجة الثانية او القسم الثاني من تاريخ الملكيّة العقارية وتدعى الملكيّة المشتركة لانها تنتقل من عائلة الى أخرى في آخر المدة المحدودة . وهي شائعة الآن في جزء من مملكة الروس وتدعى فيه ميرًا باسم المجلس المنوط بتفريق الاراضي على الاهلين كل ثلاث سنين واعضاؤهُ رؤوس العائلات

ولم تزل الزراعة تتقدّم رويدًا رويدًا حتّى عزّت الارض على اربابها وابوا ان يتخلّوا عنها الاّ لورثتهم وصارت الملكيّة عائليّة وهذه هي الدرجة الثالثة من درجات الملكيّة

ومما اثّر في الملكيّة كثيرًا الحروب وفتح البلدان وتخريبها فان الغالب كان يستولي على اراضي المغلوب ولا يبيح له زراعتها والاكتساب منها الاّ بعد ان يعترف بسلطته ويدفع له الجزية وهذه هي الدرجة الرابعة . ثم لما اختلطت الامم وضاع امتياز الظافر وتساوت حقوقه بحقوق الرعيّة حل محله الحاكم من اية امة كانت . ولم تزل بلاد انكلترا من هذا القبيل بحسب القانون لا بحسب الفعل وانكها قد سنت قوانين كثيرة في السنين الاخيرة لحو العوائد القديمة وجعل الملكيّة كما ستراى في الوجه الخامس والسادس

وبانتشار لواء الامن والحريّة والمساواة بين الناس ورسوخ قدم التمدن زالت حقوق المنازعين وثبتت الملكيّة لاصحابها وصار لكل مالك الحق المطلق لينتفع بما يملكهُ ويتصرّف فيهِ كيف شاء (انظر المادة ٤٧ من القانون المدني) وهذه هي الدرجة الخامسة . ومع ذلك لم تبلغ ملكيّة العقار درجة ملكيّة المنقولات في سهولة انتقالها من شخص الى آخر فقد جاء في القانون قولهُ اما الاموال الثابتة فالملكيّة والحقوق العينيّة فيها لا تثبت بالنسبة لغير المتعاقدَيْن الاّ اذا صار تسجيلها على الوجه المبيّن في القانون (مادة ٤٧ من القانون المدني وما يليها ومادة ٦٢٣ وما يليها ومواد أخرى كثيرة)

ولازالة هذا الفرق بين ملكيّة العقار وملكيّة المنقولات وتسهيل ملكية العقارات استنبطت طريقة تورنس باستراليا منذ نحو نصف قرن تقريبًا وهي ان توضع رسوم العقارات واوصافها وحدودها في دفتر كدفاتر المواليد والوفيات فالذي يتملك عقارًا منها يأخذ الورقة التي فيها رسم هذا العقار واذا اراد بيعهُ لآخر سلمهُ الورقة المذكورة . وبذلك سهل بيع العقارات وانتقال ملكيتها . وقد أدخلت هذه الطريقة الى تونس حديثًا واجتهد الانكليز ليدخلوها في بلادهم فلم يتم لهم ذلك حتّى الآن . وهذه هي الدرجة السادسة من درجات الملكية العقارية

ويؤخذ من هذا التاريخ المختصر ان الملكيَّة العقاريَّة تدرَّجت من الملك المشاع الى ان اشبهت ملكيَّة المنقولات . ولكن لا مانع يمنع رجوعها في المستقبل الى ما كانت عليهِ في اول الامر اي ان تعود الارض ملكًا مشاعًا او ملكًا مشتركًا كما كانت قديمًا فقد قال العالم الاقتصادي هربرت سبنسر الانكليزي ان رجوع الملكيَّة غير الحرَّة وغير التامَّة ليس بمستحيل بل هو ممكن بسبب انتشار الصنائع وامتدادها في جميع العالم المتمدن وميل الناس اليها وتسكعهم ممارستها انتهى

مرقص حنا

منيليه احد تلامذة الارساليَّة المصريَّة

[المقتطف] اننا نشكر حضرة الاديب مرقص افندي حنا على ما اقتطفهُ في هذا الموضوع الشائق فان كلامهُ على ايجازهِ قد جاء جامعًا لتاريخ الملكيَّة الاَّ ان ما عزي الى الفيلسوف هربرت سبنسر لا يخلو من نظر فقد قيل اذا زلَّ العالم زلَّ بزلتهِ العالَم والفيلسوف هربرت سبنسر قال شيئًا من ذلك في كتابهِ النظامات السياسيَّة (Political Institutions) واشار الى شيء منهُ في كتاب قديم نشرهُ منذ اربعين سنة اسمهُ التوازن الاجتماعي (Social statics) لكنهُ عاد فنسَّر اقوالهُ في المناظرة الشهيرة التي اثبتها جريدة التيمس من ٧ الى ١٥ نوفمبر سنة ١٨٨٩ وبيَّن انهُ ابعد الناس عن مذهب الاشتراكيين . ويظهر لنا انهُ اميل الكتَّاب الى القطع باستحالة انتقاض الملكيَّة الشخصيَّة ولو لم يقطع بذلك صريحًا . فليس من العدل الاستشهاد بهِ في امرٍ نفاهُ عن نفسهِ بادلة قاطعة وكل مؤلفاتهِ الحديثة تنفيهِ عنهُ كيف لا وهو القائل ان من اغراضي "نقض الاشتراكيَّة التي كنتُ ولا ازال عدوًّا لها"

نوع من السحر

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

يظهر مما اثبتموهُ في باب المراسلة والمناظرة ان اعمال السحرة والدجالين لا حقيقة لها . وقد طالعت في هذه الاثناء فقرة في احدى الجرائد المحليَّة عنوانها سحر افريقية وهذا مؤداها "رأينا في احدى الجرائد الانكليزيَّة مقالة غريبة عن سحر اهالي غربي افريقية قيل فيها انهُ لما تضايق الاهالي من القحط وذبلت المزروعات ونفقت المواشي ومات كثيرون من الناس امر الملك بضرب الطبل فاجتمع اليهِ رجال الحرب فاخبرهم بمجيء رجلين من صانعي المطر وانهما سيأتيانهم بالغيث وكان احدهما هرمًا والآخر شابًّا فاصطفَّ الرجال حلقة واقام الملك في وسطها ووقف الرجلان امامهُ وشخصت اعين الناس الى السماء فلم يروا سحابًا ولا

غيما والحال انطرح الرجل الهرم منشجًا ووقف الشاب واشار الى السماء وبعد هنيهة اظلم الجو وانتشرت السحب واومض البرق واعلع الرعد وهطلت الامطار غزيرة يومين وليلتين "

فارجوان تبدوا رأيكم الصائب في هذه المسئلة اثباتًا للحقيقة ولكم الفضل

صليب اسطفانوس

[المقتطف] ان المطر يحبس وقتًا بعد آخر عن انحاء كثيرة من افريقية حتى يموت ما فيها من الانسان والحيوان او يهاجروا الى بلاد أخرى فلو كان للبعض من اهاليها قوة على انزال المطر ما شكا احدٌ فيها من الجفاف لانّ من يهِ هذه القوة يدنيهِ الملوك والرؤساء ويغرونهُ بالمال على استعمال قوتهِ كلما احتاجت الارض الى المطر . ووقوع المطر متوقف على اسباب طبيعيّة لا يقدر كل سحرة افريقية ان يؤثروا فيها ولو ملأوا الارض تطبيلاً وتزميرًا . والقصة التي نقلت عن الجريدة الانكليزيّة موضوعة لا اصل لها او محرّفة عن اصلها او مبنيّة على اسس ضعيفة لا يعتمد عليها وما احسن ما قالهُ ابو العلاء المعري

جاءت احاديث ان صحّت فان لها ... شأنًا ولكنّ فيها ضعف اسناد

فصدّق العقل واقبل ما يشير بهِ ... فالعقل خير مشيرٍ ضمّهُ النادي

ابلي لم ابع ولم اهب

قد اطلعت في الجزء السابع من المقتطف على مسئلة نحويّة هي (ابلي لم ابع ولم اهب) والمطلوب اعراب هذه الجملة وبيان كل معمول لكل عامل وبيان ذلك يحتاج الى تمهيد مقدمة يتضح بها المقصود فاقول

ان جمهور النحاة قد اشترطوا في تنازع العاملين معمولاً واحدًا ان يكون ذلك المعمول متأخرًا عنهما لاشتراطهم فيهِ ان يكون العاملان متقاومين فاذا تقدّم المعمول عليهما لم يوجد التقاوم بينهما لان العامل الثاني حينئذٍ لا يقاوم الاول في العمل فلا يكون بينهما تنازع وذهب بعض المغاربة الى جواز التنازع في المعمول المتقدم اذا كان منصوبًا وجرى عليهِ الرضي في شرح الكافية واستظهرهُ المرادي في شرح التسهيل لانهم لم يشترطوا تقاوم العاملين في العمل بل اعتبروا مجرّد صحة كون المعمول وهو في موضعهِ معمولاً لكل واحد منهما لو انفرد بهِ وهذا متحقق عند تقدم المعمول عليهما لكن اتفق الفريقان على ان المعمول المتقدم معمول للعامل الاول فلا يجري في هذه الحالة الاختلاف الجاري في حالة تأخر المعمول عنهما باختيار اعمال الاول او الثاني وذلك لامرين الاول معنوي وهو ان تجرد وقوع العامل الاول

عقد المعمول المتقدم استحقه وعمل فيه قبل مجيء الثاني فلم يجيء الثاني الا بعد ان استوفاه الاول فلا يكون الثاني طالبا للعمل فيه بل في ضميره لكن حذف لكونه فضلة يجوز ذكره وحذفه وانما استحق العامل الاول ذلك المعمول المتقدم بمجرد وقوعه عقبه فعمل فيه قبل مجيء الثاني لانه طالب والمعمول المتقدم عليه مطلوب والمزاحم مفقود ولانه مؤثر في المعمول المتقدم عليه قابل للتأثر والمانع مرتفع بخلاف صورة تاخر المعمول عنهما فانه حين وجود العامل الاول يكون المطلوب او القابل للتأثر مفقودا وحين وجود ذلك المطلوب او القابل للتأثر يكون المزاحم او المانع موجودا . والثاني بصناعي وهو انه لو كان المعمول المتقدم معمولا للعامل الثاني وضميره المقدر معمولا للاول لزم تقديم ما في حيز حرف العطف عليه وهو ممتنع ويلزم ايضا الفصل بلا ضرورة بين العامل الثاني ومعموله باجنبي هو العامل الاول ومعموله المقدر مع ضعف العامل اعني الثاني بالتأخير وهذا خلاف الاصل بل الظاهر انه ممتنع . ومن هذا يعلم ان اختلافهم في التنازع في المعمول المتقدم لا ثمرة له . هذا تحرير الكلام في هذه المسئلة وما يوجد مخالفا له لا يعول عليه ومنه يعلم حال تلك الجملة اعني (ابلي لم ابع ولم اهب) وهو ان ابلي معمول للفعل الاول اعني ابع وان الفعل الثاني عامل في ضميره مقدرا اي ولم اهبها اتفاقا سواء اعتبر التنازع او لم يعتبر ولا يصح عكسه لما علمت

طهطا احمد رافع

سؤال

حضرات الدكتورين الفاضلين

لقد وجدت في بعض الكتب هذين البيتين منسوبين الى وداك الطائي وهما

لا درّ درّ أناس خاب سعيهم ... يتمطرون لدى الازمات والعُذَرِ
أجاعل انت بيفورا مسلّعة ... ذريعةً لك بين الله والمطرِ

ورأيت صاحب القاموس قال في البيت الثاني تسعة اغلاط ولم يزد على ذلك ورأيت شارحه اعرض عن بيانها اتكالا على ما نقله عن شيخه ابن الطيب الفاسي انها معروفة مشهورة نبّه عليها الاعلام واحال على شروح المغني وشروح شواهده خصوصا شرح العلامة عبد القادر افندي البغدادي وقد ذكر صاحب المغني هذا البيت الثاني اثناء مبحث كلمة ما فراجعت كثيرا من موادّه فلم اجد فيها تعرّضا لشيء منها بالكلية وقد وجدت العلامة عبد الرحمن العمادي الحنفي اثناء ترجمته المذكورة في الجزء الثاني من خلاصة الاثر بيانا

بما لا يخلو من النظر ولذا قال المحبي ان ما استخرجهُ لا يسمّى اغلبهُ اغاليط فالمرجو من حضرات علماء اللغة الاعلام وافاضل الادب من قراء المقتطف الكرام التفضّل ببيان تلك الاغاليط سواء كان ذلك باعمال الفكر في البيت وابتكارها او بنقلها من المواضع المبينة في فيها مع مراجعة ما في ترجمة العاديّ من خلاصة الاثر وايضاح حالهِ ولحضراتكم وحضراتهم على كلّ حال جزيل الدعاء وجميل الثناء

طهطا احمد رافع

باب الزراعة

بساتين الزراعة

ما زال المُقتطَف يصف مدارس الزراعة و يبين فوائدها وسهولة انشائها واقدام دول اوربا على تعميمها في ممالكها ويتمنى ان تقتدي بها الحكومة المصريّة حتّى حُققت الاماني وأُنشئت مدرسة الزراعة . وبالامس دخلنا بستان الجيزة الواسع الاطراف الكثير الاشجار والانجم والرياحين فوددنا لو انهُ جُعل بستانًا زراعيًّا فيفيد البلاد فائدة زراعيّة لا تقدّر . فان البساتين التي يُقصَد بها تقدُّم فن الزراعة لازمة لكل بلاد زراعيّة وفوائدها الماديّة تزيد على ما يُنفَق عليها باضعاف عن فوائدها العلميّة وإتيانًا لذلك نذكر شيئًا من الفوائد التي نجمت عن بستان الزراعة ببلاد الانكليز المعروف ببستان كيو . فقد أُنشئ هذا البستان منذ مئتي سنة في قرية كيو جنوبي نهر التمس ولم تكن مساحتهُ سنة ١٨٤٠ سوى أحد عشر فدانًا ثم اضيفت اليهِ بساتين اخرى فصارت مساحتهُ سنة ١٨٤٧ سبعين فدانًا وبعد ثلاث سنين اخرى بلغت مساحتهُ مئتين وخمسين فدانًا

والآن تُدرَس فيهِ طبائع النبات على اختلاف اجناسهِ وانواعهِ وتربّى فيهِ فصائل النباتات التي يعسر الحصول عليها او تلزم للمصلحة العموميّة . وتدرس فيهِ ايضًا طبائع كل الحشرات المضرّة بالنبات وطرق الوقاية منها

ومن فوائدهِ الكثيرة التي اشرنا اليها انهُ منذ اربعين سنة غلا ثمن الكينا غلاء فاحشًا بسبب سرعة انقراض شجرتها في بلاد بيرو فارسل الهولنديون فصائل كثيرة من هذه الشجرة الى بلاد جاوا وانتفعوا عليها النفقات الطائلة فظهر انها من نوع قليل النفع فقلعت كلها